إسهامات الأدارسة في تطوير الزراعة في المغرب الأقصى

م.م. بيداء جبار محمد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

The Contribution of the Idrisids to the Development of Agriculture in the Far Maghreb

M.M.Baydaa Jabbar Mohmmed Alshammari

Email : baydaa.j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص :-

أستهدفت هذه الدراسة التعرف على إسهامات الأدارسة في تطوير الزراعة في المغرب الأقصى ، كونها لها أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الأقتصادية في ظل حكم الدولة الأدريسية ودورها في أستثمار الأراضي ، فضلاً عن الأستفادة من المساحات الخضراء بالشكل الذي يعود بالنفع على سكانهم وتعزيز تشغيل الأيدي العاملة منهم ،إذ مثلت لهم الأرض مصدر رزق جعلت من الزراعة قطاعاً ناجحاً وحيوياً في نفس الوقت . **الكلمات المفتاحية : إسهامات الأدارسة ، الزراعة ، المغرب الأقصى**

Abstract

The study aims to identify the contribution of the idrisids to the development of agriculture in the far maghreb , for their grate importace in achieving the economical development under the rule of the state and its role in land investment , as well as the use of green arees in the way that benefits the people and promotes the employment of manpower among them , which represented a source of livelihood for them makes Agriculture it a successful and vital sector at the same time .

Keywords : The Contribution of the Idrisids, Agriculture, Far Maghreb

المقدمة :-

يعد تطور النشاط الزراعي في المغرب الأقصى في عهد الأدارسة (١٧٢ – ٣٧٥ هـ/ ٧٨٣ –٩٨٥ م) له أهمية كبيرة مع عزلة المغرب الأقصى ، كون هذه البلاد صعبة المسالك ، فكان يتحتم عليها أن تسعى إلى تحقيق الأكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية سواءاً أكانت محاصيل أم منتجات الصناعات الزراعية ، وبسبب الظروف الطبيعية والبشرية التي أسهمت في توفر المحصول الزراعي وجودته ، مما دفع الحكام الأدارسة خلال فترة حكمهم إلى تنشيط الزراعة وأستعمال الأساليب المتنوعة ، لقيام زراعة حقيقية متمثلة بغرس المحاصيل والأشجار المثمرة ومن ثم أستغلال موارد المياه في أهم مدن المغرب الأقصى منها فاس ، سجلماسة ومكناسة الزيتون من أجل تحقيق تنمية أقتصادية وأجتماعية ريفية متكاملة وشاملة في جميع أراضيها . وأعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في التعرف على أبرز صور التطور الزراعي ، لكن هناك بعض الصعوبات التي تتخلل الدراسة ، وتتمثل في ندرة المصادر والمراجع العربية والإسلامية التي تسلط الضوء بشكل مباشر على إسهامات الأدارسة في تطوير الزراعة في المغرب الأقصى ، ولقد تطلبت الدراسة تقسيم البحث الى مبحثين ، إذ يتضمن المبحث الأول الموسوم "جغرافية المغرب الأقصى وأشكال الزراعة" فيه عدة محاور منها : تعريف الزراعة في اللغة والاصطلاح ، العوامل المؤثرة على الزراعة ، طرق الزراعة ، أشهر المحاصيل الزراعية ومراكز إنتشارها في المغرب الأقصى ، أما المبحث الثاني الموسوم "الأدارسة في المغرب الأقصى وأسهاماتها في تطوير الزراعة " يتكون من ثلاث محاور وهي : أحوال الزراعة في المغرب الأقصى قبل قيام دولة الأدارسة ، قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى ، إسهامات الأدارسة في تطوير الزراعة في المغرب الأقصى .ومن ثم توصلنا إلى أهم النتائج التي ذكرت في خاتمة البحث ، وقد حظيت هذه الدراسة في أستعمال العديد من المصادر العربية والإسلامية التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة والمفيدة ومنها: البلدان لليعقوبي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م) ، صورة الأرض لابن حوقل (ت٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) ، الفلاحة الأندلسية لابن العوام الأشبيلي (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤) ، معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع (ت ٧٢٦هـ/ ١٣١٥ م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤ م) ، فضلاً عن المراجع الحديثة وأهمها : الملاحة في علم الفلاحة للنابلسي ، دولة الأدارسة في المغرب لنصر الله ، قبائل المغرب لابن منصور ، الأدارسة في المغرب الأقصى لأسماعيل ، تاريخ المغرب العربي لعبد الحميد .

المبحث الأول :- جغرافية المغرب الأقصى وأشكال الزراعة فيه :

أولاً :- جغرافية المغرب الأقصى

يمتد المغرب على بحر المحيط في غربيه ولهذا البحر جانبان شرقي وغربي وهما جميعاً عامران ، فأما الغربي من مصر وبرقة [١] إلى أفريقية وناحية تنس [٢] إلى سبتة [٣]، وأما الشرقي فهو بلد الروم من حدود الثغور الشامية إلى القسطنطينية [٤]. فالمغرب ضد المشرق ، إذ تدخل في البحر المحيط جزيرة الأندلس [٥] وأن كانت إلى الشمال أقرب ماهي إلى الجنوب ، وطول هذا في البر مسيرة شهرين وهي بلاد واسعة [٦] . وسمي بالبحر المحيط لإحاطته بجميع القدر المكشوف من الأرض ، ولهذا أطلق عليه أرسطو[٧] بالأكليل لأنه حولَ الأرض كالأكليل على الرأس ، والبحر المحيط المذكور هنا يأخذ بالأمتداد من سواحل بلاد المغرب الأقصى إلى جهة الجنوب حتى يتجاوز صحراء لمتونة [٨] فهي براري للبربر [٩] بين أطراف بلاد المغرب وبلاد السودان [١٠] .

فعندما تولى أمور إفريقية الوالي موسى بن نصير اللخمي [١١] أكمل هو وأولاده فتح بلاد المغرب ، إذ أنشأ موسى ثلاث ولايات جديدة الأولى ولاية المغرب الأقصى وتشمل النصف الشمالي للملكة المغربية الحالية ، أما الثانية فهي ولاية سلجماسة [١٢] فكانت تطلق على النصف الجنوبي من المملكة المغربية ، فضلاً عن الولاية الثالثة المعروف عنها تلك المساحة التي أمتدت من الحدود الغربية لولاية إفريقية إلى حدود المغرب الأقصى وتشمل جزءاً كبيراً من أراضي جمهورية تونس الحالية [١٣]. وقد أشار المراكشي إلى أراضي المغرب الأقصى بأنها أخصب رقعة على الأرض فيما علمت ، وأكثرها أنهاراً مطردة [١٤] وأشجاراً ملتفة وزرعاً وأعناباً [١٥] . فمن أراضيها الخصبة مدينة فاس [١٦] فهي قاعدة وقطب بلاد المغرب الأقصى ويسكن حولها قبائل من البربر ، لكنهم يتكلمون اللغة العربية ، ولها عيون كبيرة لا تحصى ، ونعمها كثيرة ، والحنطة بها رخيصة وفواكهها كثيرة ، وخصبها زائد وفي أهلها عزة ومنعة ، فمن نظر من فاس إلى جهة المغرب وجد مدينة مكناسة الزيتون [١٧] ، التي ملئت بغيضات الثمار وأكثرها الزيتون ولهذا نسبت اليه ، وعلى هذه المدينة سور كبير وأبراج عظيمة ، إذ جلب ماء نهرها وغرست زيتوناً وكروماً ، وزيتها أكثر زيت في المغرب ، فهي كريمة الأرض طيبة التربة، بل من غر بلاد المغرب ، أنظارها واسعة وقراها عامرة وعمائرها متصلة ، تشقها الأنهار والمياه ، فضلاً عن العيون الكثيرة العذبة [١٨] .ومياهها الصافية والباردة في الصيف ، على عكس مياه الأنهار ساخنة في الصيف وباردة في الشتاء ، فلا يزال الماء الساخن والبارد موجودين في كل زمان ، وذلك مما يعين على التطهير والتنظيف [١٩] . فلهذا أن منطقتي فاس ومكناسة الزيتون تحوي على أنواع كثيرة من الفواكه الصيفية والخريفية والورود ، مما كان له غلة [٢٠] جليلة ، وفيها أرض بيضاء للخضر والكتان ، فضلاً عن أن ماء السقي فيها وفير [٢١]. وفي هذا الشأن يمكن إدخال هذه الأنواع النباتية في الأستهلاك البشري ، فيؤدي إلى تغيير أنماطه ، ومن ثم أشكال استغلال الأراضي في زراعة قصب السكر، أشجار الحمضيات وغيرها ، للإستفادة والنهوض بها في المجال الزراعي وإنعكاساته على المجتمع ، فيساهم ذلك في صنع وسط اجتماعي فلاحي متميز بعقليته وذهنيته التي يمكن أن نميز فيها بين نوعين هما : الأول ويضم مجتمع الفلاحين البستانيين بضواحي المدن المغربية مثل فاس ، والثاني يشمل مجتمع الفلاحين في مناطق الترحال والرعي ، وهؤلاء أقل تطورا بالمقارنة إلى أولئك ، فكانت النتيجة ظهور حضارة فلاحية زراعية تحمل طابع جديداً بالنسبة إلى ما كان سائداً في المغرب في الأزمنة القديمة وقبل الفتح الإسلامي من ندرة المنتوجات الزراعية وقلة الأهتمام بها [٢٢] . فعلى مايبدو أن بلاد المغرب الأقصى تميزت منذ العصر الوسيط بالتنوع الطبيعي والجغرافي ، الأمر الذي ساعد على قيام الزراعة من جهة ، وتنوع محاصيلها من جهة أخرى ، فهي تحمل جملة من المظاهر التضاريسية ، أهمها السهول المنخفضة التي تقع على إمتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وهذه إمتازت في مجملها بالخصب الشديد [٢٣] .

ثانياً :- أشكال الزراعة في المغرب الأقصى :

١- مفهوم الزراعة في اللغة والإصطلاح :-

الزراعة مشتقة من الفعل زرع أي زرع الحبَ يزرعه زرعاً، وزراعة بذره ، وقيل الزرع نبات كل شييء يحرث ويطرح البذر [٢٤] .

أما الزراعة في الإصطلاح :- فهي ما أستنبت بالبذر ومنه حصد الزرع أي النبات ولا يسمى زرعاً ألا وهو غصن طري فمنه المزارعة أي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها [٢٥] .

فسميت الزراعة عند الاقدمون بالفلاحة ، إذ وصفها ابن خلدون [٢٦] بإنها صناعة من فروع الطبيعيات ،إذ عُني المشتغلين بها بعناية كبيرة من حيث تنمية الأرض ، سقيها وعلاجها لأجل أرتباطها بروحانيات الكواكب والهياكل فذلك من باب السحر.

٢- العوامل المؤثرة على الزراعة في المغرب الأقصى :-

هناك بعض العوامل المؤثرة على قيام الزراعة في المغرب الأقصى وهي كالآتي:-

أ- الطبيعية :- أن الموقع الجغرافي للمغرب الأقصى له تأثير واضح على النشاط الأقتصادي ولا سيما الزراعة ، إذ إن أراضيها تعد من أجود المناطق الصالحة للزراعة ، ومن أكثرها تنوعاً من حيث طبيعة الأرض مع وجود الجبال ، الشواطئ والسهول المغطاة بالبساتين الممتدة حول الأنهار ، العيون والآبار [٢٧] .

ب- البشرية :- كان سكان المغرب الأقصى من أكثر الناس تعلقاً بالأرض ، إذ كان الفلاحون ممن بلغوا الثمانين من العمر أو جاوزوها لا يزالون يحرثون الأرض ، ويقومون بسائر الأعمال التي يحتاجون اليها بخفة عجيبة .

ج- الآفات والكوارث الطبيعية :-

إنّ توافر المقومات الطبيعية والبشرية لم يحل من دون وجود بعض الآفات الزراعية على غرار باقي المناطق ، إذ ظهر الجراد فيها ، فضلاً عن الفَراش الذي أكل الكتان ، مما أثر على المحصول ودمر الأراضي [٢٨].

فلم تسلم مناطق المغرب الأقصى ومنها فاس ، مكناسة الزيتون وسجلماسة من السيول التي أدت الى كسر القناطر في سنتي ٢٤٧ هـ – ٣٨١/ ٨٦١– ٩٩١م ، إذ لم يعهد مثله من هطول المطر في تلك السنوات ، وفي سنة ٣٠٧هـ/٩١٩ م ، هبت على المغرب الأقصى وإفريقية ريح مظلمة صفراء دامت اياماً ، وسدت الأفق حتى أفسدت الثمار وأقتلعت الزروع كالأعصار في كل القرى المجاورة لمدينة فاس ، أن هذه الكوارث الطبيعية التي أثرت على الحرث والنسل معاً ، ومنها الأمطار والثلوج ، فضلاً عن البرد الشديد الذي أسهم في تعطيل نمو المحاصيل وتقطعت السبل للفلاحين ، فلم يستطيعوا الذهاب إلى بساتينهم ، ومن ثم أرهقت الفلاح ومعيشته في نفس الوقت [٢٩] .

٣– طرق الزراعة في المغرب الأقصى:–

تعددت طرق الزراعة في المغرب الأقصى وأهمها :

أ– الحراثة: إنّ الحرث والحفر ينفع الأرض لأربعة أشياء وهي : خلخلتها لغرض تنفس الأصول ، وتقلب في ظاهرها يؤدي ذلك إلى طبخها بحر الشمس وتلطيفها ، فضلاً عن إمساك الأرض المحروثة للرطوبة والماء الذي في داخلها ، فتبرد فيه الأصول وتترطب ، فلابد من قطع الأعشاب منها ، لئلا يذهب بطيب غذاء الأرض فيزاحم الشجر في ذلك [٣٠] .

ويستعمل في حراثة الأرض ما يعرف بالمحراث المعمق وهذا يقوم بقطع مافيها من النبات المضر ، إذ تترك عاماً كاملاً حتى تصل الشمس ، الرياح والأمطارإلى أعماق الحفر، فضلاً عن استعمال الحيوانات في الحرث ومنها الثيران ، الأبقار والحمير في بعض مناطق المغرب الأقصى [٣١] .

٢– الغرس:– أجمع الكثير من الفلاحين القدامى إلى بعض الأمور التي تفيد في غرس الأرض وهي كالآتي :

أ– أن لايغرس النبات ولا يقلع في يوم ريح شديدة ، ولا سيما إذا كانت باردة وبالأخص شجرة الزيتون .

ب– أختيار وقت الغرس في الشهور العربية وزيادة القمر في الضوء ، فلا يغرس في يوم الجمعة والأحد ، إذ يفضل غرس الكروم ، البقول والفواكه ، فضلاً عن بعض الأشجار في بداية الشهر وآخره [٣٢].

ويتضح مما تقدم أن هذه الأمور التي خصها الفلاحون القدامى في أوقات الغرس يعود في ذلك إلى إرتباطها بروحانيات الكواكب والهياكل التي سبق وأن أشار إليها ابن خلدون في مقدمته .

٣– السقي :– تسقى الأراضي الزراعية في المغرب إعتماداً على مياه الأمطار والتي تسمى بالزراعة الديمية : أي المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق أقلها ثلث النهار أو الليل وأكثرها مابلغت من العدة [٣٣] .

٤– التسميد :– أشار النابلسي [٣٤] إلى تعريف التسميد على أنه (الزبل الذي يفتح الأرض ويجودها وينقشها في العروق) وأهم أنواعه سماد كل أنواع الطير، فضلاً عن سماد الحيوانات كالأبقار ، البغال ، الخيل والحمير التي تخلط مع غيره ، إذ يفضل أن يستعمل بعد سنة لأنه كلما أصبح قديماً كان أفضل لكي تذهب رائحته وطراوته .

٥– الحصاد :– أختلفت أوقات الحصاد في المغرب الأقصى من منطقة إلى أخرى حسب نوع المحصول ، فكان أهل سجلماسة يزرعون عاماً ويحصدون ثلاثة أعوام ، لأنها منطقة مفرطة بالحر الشديد التي تتأثر عند الحصاد وأرضهم متشققة ، فيرتفع ما تتأثر في تلك الشقوق ، وإذا ماجاء العام الثاني والثالث يقوم الفلاح بحرث أرضه بلا بذور [٣٥] .

أما عن أهم الأراضي الصالحة للزراعة في المغرب الأقصى فهي :–

١– السوداء : ويطلق عليها بالفحمية كونها شديدة السواد ، فليس فيها من البياض شيء والتي توافق زراعة الكروم ، الشجر والبقول ، إذ توجد هذه الأرض في سهول المغرب الأقصى [٣٦].

٢– الحمراء : وتعرف بالحمرى ، إذ تخالط هذه الأرض بعض المواد المقوية كالجير والحامض الفسفوري التي تكسبها جودة وخصوبة[٣٧].

٣– الرملية : تدعى بالرمل وهي من دون الترتيبين السابقين خصوبة لقلة المواد المقوية بها وعدم ثبوتها ، إذ أنها مختلفة الألوان بحسب ما يخالط رملها، فهي موافقة لأكثر أنواع الكروم .

٤– الصلبة : يوجد صنفان من هذه الأراضي الصلبة ومنها يكون لونها يقرب إلى البياض في هذه الحالة تسمى جصية تزرع فيها الحبوب ، أما الصنف الثاني فتكون قليلة البياض ، وتزرع فضلاً عن الحبوب شجر الجوز ، البندق والزيتون [٣٨] .

والأراضي غير الصالحة للزراعة فنذكر منها : -

١- الصفراء الفاقعة اللون والحمراء القانية .

٢- البرقاء البيضاء ويظهر منها رائحة الكبريت .

٣- الترابية الزرقاء فهي التي تختلط بطين الفخار لعمل الخوابي [٣٩] .

٤- السبخية وتكون هذه سبخة لا يقوم عليها زرع .

٥- المعدنية وتمثل الكبريتية ، النحاسية والحديدية [٤٠] .

٤-أشهر المحاصيل الزراعية ومراكز زراعتها في المغرب الأقصى :-

أ- الحبوب : وتشمل القمح ، الشعير ، الذرة ، الأرز وغيرها ، إذ تكثر زراعة القمح والشعير في مدينتي فاس ومكناسة الزيتون ، وتقل زراعة القمح بأتجاه الصحراء ، أما عن زراعة الشعير فتكتفي بالقليل من الماء ، زد عليه الذرة التي تعد أكثر غذاء للمغاربة ، فأنها تنمو حول مجاري الأنهار وفي الواحات ، وبالنسبة للأرز فيزرع بكميات قليلة ولا سيما في المناطق الحارة [٤١] .

ب- الفواكه : التفاح من أهم الفواكه التي تزرع في المغرب الأقصى ، إذ يزرع بأصوله وقضبانه ومن ثم يترك حتى يجف ويكون وقته في موسمي الربيع والخريف ، فلا يحتمل من السماد شيء ، فضلاً عن التين الذي يزرع في فصلي الربيع والخريف[٤٢] .

أما مكان زراعتهما في فاس ، السوس [٤٣] ومكناسة الزيتون ، ومن ثم الرمان الذي يحب السقي كثيراً ويزرع في مكناسة ، إذ يوجد أنواع منه ورمانها القديم يسمى القابسي فهو شديد الحلاوة وبدون نوى ،ومن الفواكه المنتشرة في المغرب الأقصى فهي المشمش والكروم أو العنب بأنواعه الأبيض والأسود وتكثر زراعتهما في فاس ، سجلماسة ومكناسة [٤٤] .

ت- النخيل : يغرس نواه في حفرة قدر ذراعين في العمق والعرض ، فتملأ تراباً إلى قدر نصف ذراع ، ومن ثم يوضع النوى في وسط التراب المخلوط فتغطى الحفرة ، إذ يبقى كل يوم يثبت ثم يحول بعضه فهو يحب الأرض المالحة ، وتنتشر زراعته في جميع أنحاء المغرب في الساحل ، الداخل والصحراء ، وتعد سجلماسة من أهم مناطق زراعته كونها تحيط بها آلاف من الأشجار [٤٥] .

ث- الزيتون : يزرع منه أنواع مختلفة ولا يحتاج إلى ري كثير ، فكان يعصر ويستخرج منه الزيت ، فضلاً عن ذلك أن أشجار الزيتون مصدراً مهماً للأخشاب اللازمة للصناعة في المغرب الأقصى ، ويكثر إنتاجه في جمع أنحاء البلاد ، ولاسيما فاس ومكناسة ولهذا سميت بمكناسة الزيتون [٤٦] .

فيمكن القول أن المحاصيل الزراعية ومنها أنواع متعددة من الفواكه والخضروات متوافرة بشكل كبير في المغرب الأقصى ، فعلى الرغم من وجود عوامل طبيعية وبشرية أثرت سلباً على النشاط الزراعي ، غير إن تأثيرها لم يكن كبيراً على تنوع المحاصيل الزراعية وجودتها .

المبحث الثاني :- الأدارسة في المغرب الأقصى وأسهاماتهم في تطوير الزراعة :-

أولاً:- أحوال الزراعة في المغرب الأقصى قبل قيام دولة الأدارسة :-

إنّ أستقصاء أحوال المغرب الأقصى قبل قيام دولة الأدارسة سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨ م أقتصادياً ولاسيما الزراعة ضرورة منهجية تكشف عن أهميتها الطبيعية والبشرية وأجتذاب السكان أليها ، إذ ساعدت الطبيعة الجغرافية على تنوع وثراء الحياة الأقتصادية فهو أمر قام بدوره على صياغة نمط الحياة سواءاً كان حضرياً أم بدوياً، وتشكل الزراعة أهم قوى الأنتاج الدائمة ، إذ أشتهر المغرب الأقصى بإنتاج كافة المحاصيل ، فضلاً عن أمتداد المراعي من خلال رعي الأبقار والأغنام وغيرها سواء على السهول وعلى قمم الجبال أو في الصحراء لكي تجعل الثروة الحيوانية قوة أنتاج أُخرى [٤٧]. أن معظم الناس في المغرب الأقصى من الفلاحين ، إذ عرف عنهم بأمتلاك الأرض والقيام بزراعتها بأنفسهم ، فضلاً عن العاملين بالزراعة الذين يعملون نظير أجر معين فالجميع هنا لا يعيشون في رخاء دائم ، وذلك لعدم أنتظام العمل في الأرض الزراعية ، وأحياناً كانت تصيب المزروعات جائحة تؤثر على عملهم ، فالفلاحين بعد فصل الربيع تقل مقدرتهم على الشراء لإستهلاك المال المدخر من الموسم السابق وأنتظار بيع المحصول الجديد ، ومن المعروف أن المرأة المغربية في الريف كانت تساعد زوجها في أعمال الزراعة في الحقول وتربية الأولاد ، ومن ثم القيام بالأعمال البيتية ، كما يتواجد طبقة الزراع الذين يجمعون بين حرفة الرعي والزراعة في أقاليم الأنتقال بين المناطق المعتدلة المطيرة والمناطق الجافة الصحراوية ، فضلاً عن أن هناك أماكن خاصة يتواجد فيها العمال الزراعيين فيكونوا تحت الطلب ممن يريدهم أصحاب الأراضي ليعملوا في أرضهم ، فلم يكن لهم ملبس يميزهم ، بل كانوا يلبسون ملابس أهل المغرب المتمثلة بالقميص وعلى الرأس غطاء من الكتان [٤٨] . وفي هذا الجانب هناك بعض الأنظمة المتعلقة بالزراعة في المغرب الأقصى منها نظام الشراكة

الزراعية ، إذ يقوم شخص بتسليم أرضه وبذوره إلى شخص آخر يلتزم بالعمل على أن يكون له نصيب معين من المحصول يتفق عليه في عقد يسجل بينهما [٤٩] فلابد من الإشارة إلى طبقة أُخرى من الزراع وهؤلاء جمعوا بين زراعة الحبوب وتربية الغنم والماشية في الأقاليم الصالحة للجمع بين الحرفتين ، إذ تسمح وفرة المياه بالزراعة ونمو العشب للرعي في الهضاب والمرتفعات التي تختلط البيوت والمساكن المبنية من اللِبن والطين بالخيام ، معبرة عن طبيعة حياة الناس التي تتراوح بين الأستقرار والتنقل [٥٠] . أن وجه الريف المغربي قد تغير كثيراً عما كان عليه في الأزمنة القديمة قبل الفتح الأسلامي للمغرب الذي أستغرق سنين متوالية من سنة ٢١-٩٠ هـ/٦٤٢-٧٠٨ م، فأدخلت المغرب الأقصى بعد ذلك محاصيل جديدة من أشجار الفاكهة والحبوب ، الخضروات ونباتات جديدة تدخل في الصناعات العطرية كالورد وزهر الليمون والفل والياسمين ، فضلاً عن النباتات الأخرى التي تدخل في تركيب الدواء [٥١] . وأشتهرت بلاد السوس بصناعات تحويلية كالسكر والزيوت ، فقد غمرت الأسواق بالسلع الزراعية والصناعية ، لكن هذه المقدرات الأقتصادية أسيء أستغلالها قبيل قيام دولة الأدارسة ، ويرجع ذلك إلى ثورات البربرالتي أحدثت أثراً سيئاً في أحوال المغرب الأقتصادية بشكل عام وليس فقط الزراعة ، إذ تمخض عنها خراب وركود في مجالات الزراعة والصناعة ، فضلاً عن التجارة ، وذلك نتيجة تخريب المزارع وإحراق الأشجار [٥٢] فقد أمرت الكاهنة [٥٣] أتباعها بقطع الشجر ، هدم الحصون ، وتخريب المدن والمزارع بعد ان كانت ظلاً واحداً وقرى متصلة فضلاً عن المدائن المنظمة ، مبررة ذلك بأن هدف العرب من الحرب هو الحصول على الأموال والذهب والفضة وبخرابها يخرجون إلى آخر الدهر ، فترك ذلك الخراب آثاراً سيئاً على الوضع الأقتصادي مما دفع بهم إلى هجرة البلاد متوجهين نحو الأندلس بعد أن فقدوا مواردهم ، فحرمت البلاد من الأيدي المنتجة ، ومن ثَم زادت الحالة الأقتصادية سوءاً بسبب سياسة بعض عمال بني أُمية في المغرب ، إذ أهملوا سبل الأصلاح الزراعي وأقتصرت جهودهم على النواحي العسكرية كبناء الأسوار وأقامة الحصون والقلاع لمواجهة التهديدات الخارجية ، فضلاً عن الأوبئة والكوارث الطبيعية التي أطاحت بكثير من عناصر قوتها الأقتصادية [٥٤] .

ثانياً :- قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى :-

بتدأ أمر الادارسة في المغرب الأقصى بعد هروب إدريس الأول[٥٥] من وقعة فخ [٥٦] ولحق بمصر ومن ثم إلى المغرب الأقصى مع مولى له يدعى راشد [٥٧] ، فنزل في مدينة وليلي [٥٨] سنة اثنتين وسبعين ومائة [٥٩]. فأجتمع اليه قبائل البربر وبايعوه ، وفتح أكثر البلاد وبقى حتى مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وأقاموا الدعوة بعده إلى أبنه إدريس الثاني [٦٠]، فبايعوه البربر سنة ثمان وثمانين ومائة ، وهو ابن احدى عشر سنة ، إذ أفتتح جميع بلاد المغرب وكثر عسكره ، ومن ثم ضاقت عليهم وليلي ، فأختط لهم مدينة فاس سنة أثنتين وتسعين ومائة وأ نتقل إليها ، فأستقام له الأمر وأستولى على أكثر البلاد ، بعدها اقتطع دعوة العباسيين إلى أن مات سنة ثلاث وعشرة ومائتين [٦١]. فجاء من بعده (محمد بن إدريس) [٦٢] الذي تسلم دولة ذات إدارة مركزية موحدة ، فبدأ عهده بتجزئتها إدارياً من خلال توزيع الأقاليم على إخوته ، فأستقر هو في العاصمة فاس يراقب أعمال إخوته وتصرفاتهم ، وقاموا بالمهمات على أتم وجه ، فحسنت سيرتهم في المرحلة الأولى من ولايتهم ، ولكن حلة الأستقرار التي تعم المغرب طيلة عهد إدريس الثاني وأخيه محمد ، لم تلبث إذ أنقلبت إلى فوضى وإضطراب ، أستمرت فترة من الزمن إلى أن مرض محمد وأستخلف أولاده من بعده علي ويحيى ، ومن ثم أنتقل الأمر إلى أولاد عمهم عمر بن إدريس الحسني ، إذ أستدعوا ابن عمهم (علي بن عمر) [٦٣] وبايعوه بفاس ، فضلاً عن سيطرته على جميع بلاد المغرب [٦٤]. وكان الصراع قائماً فيما بينهم إلى نهاية الدولة الإدريسية ، إذ يمكن تقسيم هذه الدولة إلى طورين : الطور الأول يتميز بالقوة والأزدهار ، ويمثل عهود إدريس الأول والثاني ومن بعدهم محمد بن إدريس أزهى أيام الدولة تقدماً من النواحي السياسية والتنظيمية ، فضلاً عن الأحوال الأقتصادية التي عمت أرجاء المغرب فيما بعد نثرت بذورها في ذلك العهد ، ومن ثم بناء مدينة فاس يدل على بعد نظرهم وحسن تخطيطهم التي كانت مسيطرة على كافة أقليم الدولة في قوة جهازها الأداري والسياسي ، فأقام الأدارسة ولاة على المغرب ، فضبطوا ثغورهم ، وأمنوا بلادهم وتوجهت طاقات سكانهم إلى أستغلال مقدراتها الأقتصادية والبشرية الهائلة ، اما الطور الثاني فيشمل عهود خلفاء محمد بن إدريس التي أتسمت بالضعف ، واتساع رقعة الأقاليم التي لا تخضع لسلطة الدولة ، وقد كان تقسيمها إلى كيانات إقطاعية بين الأخوة والأبناء سبباً في إضمحلال الدولة وسقوطها سنة ٣٧٥ هـ /٩٨٥ م [٦٥] .

ثالثاً :- إسهامات الأدارسة في تطوير الزراعة في المغرب الأقصى :- برز إهتمام الأدارسة بالجانب الأقتصادي في وقت مبكر، فأولى حكامهم عناية واسعة بالزراعة ، ولاسيما أن البلاد تمتعت بموارد بشرية وطبيعية وأهمها مياه الأمطار التي ساعدت على كثرة المحاصيل وتنوعها في البلاد ، فكانت زراعة الزيتون تدر دخلاً كبيراً لأهل المغرب عامة [٦٦] .

وفي هذا الجانب ماروي ابن عبد الحكم [٦٧]عن الوالي عبد الله بن سعد الذي فتح أفريقية سنة (٢٧هـ/٦٤٧م) كان"يوضع بين يديه الكوم من الورق فيقال للأفارقة من أين لكم هذا ؟ قال : فيجعل انساناً منهم يدور كالذي يلتمس الشيء حتى وجد زيتونة فجاء بها اليه فقال : من هذا نصيب الورق ، قال : أن الروم ليس عندهم زيتون ، فكانوا يأتوننا فيشترون منا الزيت فنأخذ الورق منهم" . ويمكن القول بأن زراعة الزيتون ومن ثم صناعة الزيت منها لاقت رواجاً كبيراً في التبادل التجاري التي شهدته المغرب داخلياً وخارجياً في علاقاتها مع البلاد المجاورة ، مما أدى إلى التقدم الزراعي ، الصناعي والتجاري الذي انعكس بشكل إيجابي على مختلف النواحي الأقتصادية .وقد عمل حكام الأدارسة على تحسين الزراعة ، فعندما فرغ إدريس الثاني من بناء مدينة فاس ، أنزل القبائل من جزيرة الأندلس بالعدوة الشرقية منها فسميت عدوة الأندلسيين ، وأنزل الوافدين [٦٨] عليه من القيروان [٦٩] بالعدوة الغربية منها وسميت بذلك عدوة القرويين ، ومن ثم أمرهم بزيادة البناء والغرس ، فزرعوا جانبي الوادي من منبعه بفحص سايس إلى مصبه في نهر سبو بأنواع الأشجار وضروب الثمار ، فضلاً عن ذلك حرثوا سائر نواحيها بأنواع المزروعات ، إذ غرس في وسط ساحة الأسواق عدداً من أشجار التوت لنشر الظل ، فيذهب الناس احياناً اليها والجلوس تحتها بقصد التسلية ، لذا عمرت الأرض بالغراسة والحراثة ، وظهر صلاح ذلك بالإنتفاع من غلاته بأسرع وقت ، فكثرت الخيرات ، وقصدها الناس من جميع جهات البلاد ، فسكنها الفقهاء ، العلماء ، التجار والصناع [٧٠] . فقد أولى الأدارسة بهذه المدينة عناية كبيرة من خلال توفير الصهاريج ، ومن ثم الأحواض التي تحيط بها الياسمين وزهر الليمون ، فعندما يمر المرء في فصل الربيع بجوار هذه الحدائق يشمم نفحات عبقة منبعثة من كل جانب لا تقل أثراً في نفسه عما تمتلئ بها عينه من جمالها وبهجتها ، فضلاً عن ذلك فأن شمالي فاس وجنوبها توجد فيها بساتين في غاية الجمال مليئة بالأشجار المثمرة بأصنافها المختلفة ، وتشق هذه البساتين فروع صغيرة من النهر ، إذ شجع الأدارسة البستانيون بزراعة كمية وافرة من الكتان ، البطيخ ومجموعة الخضروات من الخس ، الجزر ، الخيار وغيرها [٧١] .وهذا ما أشار اليه ابن حوقل [٧٢] بأن فاس وأراضيها أصبحت غاية من الخصب ورخص الأسعار واللذيذ من الأغذية الحسنة ، طيبة المآكل والفاكهة لاتباع ولا تشترى من كثرتها فدام ذلك خمسين سنة ، ولاسيما في عهد إدريس الثاني الذي أعلن لأهلها بقوله " أن كل من أصلح أرضاً وغرسها فهي له" ، فضلاً عن أهتمامه بالأشجار المثمرة خاصة العنب وعمت زراعته أرجاء المغرب بين فاس ، سبتة وسجلماسة ، حتى قيل أنه توفي بحبة عنب شرق بها .والحق يقال بأن مدينة فاس ممثلة حقيقية لحضارة العرب الناهضة في ذلك الوقت ومنافسة لعواصم المشرق ، فلم تنال جهداً في أستعمال القوى المائية والهوائية لإدارة الطواحين بدلاً من الدواب والماشية ، فعملت الأسرة الأدريسية على تنمية مواردها المالية ، فأنفقت دخلها في العناية بالزراعة فضلاً عن أعمال الري وتأمين المدن بالمياه [٧٣] . ومثال على ذلك تنظيم الري في وادي فاس المعروف بوادي الزيتون ، إذ أقيمت سدود على هذا الوادي لتنظيم مياه الري والتحكم فيها ، كما قاموا بين الحين والآخر بتطهير مجرى النهر من الرواسب المتراكمة فيه ، فكانت تتفرع من وادي فاس قنوات تروي البساتين الواقعة على ضفتي النهر [٧٤] . فمن أبنائها الذين برزت مكانتهم الاقتصادية من خلال عملهم في الزراعة الشريف الأدريسي عبد السلام بن مشيش الذي كان عيشه قائماً على الأنتاج الزراعي فلديه أرضين يعمل في الفلاحة بهما بنفسه ، إذ يعيش بتعبه من دون الحاجة إلى مساءلة الناس ، وبذلك وضع من نفسه قدوة للحث على العمل لكسب العيش افضل من طلب المساعدة [٧٥] . أما عن مدينة سجلماسة ، فكان لها نهر يقال له زيز الذي وفر المياه في المناطق المحيطة بها والتي اشتهرت فيها زراعة النخيل ، فضلاً عن زراعة أهلها وأكثرهم من قبائل صنهاجة للدخن والذرة ، فكان وادي درعة يدخل في قرى سجلماسة وأن احدى مدن درعة تدعى تامدلت التي كانت تابعة لأحد حكام الأدارسة وهو يحيى بن إدريس ، إذ وصفت تادملت بأنها لم تكن بالمدينة الكبيرة ، لكنها كانت تحوي على أنواع من الزروع كالحبوب والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة ، فكانت سبباً في إستقرار الأدارسة فيها لأجل استغلال تلك الثروات [٧٦] . وبالمثل شهد قطاع الرعي تطوراً هاماً في عهد الأدارسة الأوائل ، إذ أصبحت مراعي المغرب الأقصى التي كانت تهددها اخطار سياسة بعض عمال بني أُمية قادرة على الأنتاج الحيواني الوفير ، فكانت تذبح في أسواقها مائة ثور وألف شاة كل أسبوع ، فضلاً عن وفرة الألبان ومنتجاتها في سائر أقاليم المغرب الأقصى فقد صاحب كثرة الغرس والزراعات المختلفة ، أن حضت البلاد بثروة حيوانية كبيرة نتيجة لأختلاف السطح والمناخ ، مما نتج عنه أقاليم رعوية كثيرة ، وهذه المراعي التي انتشرت في أنحاء البلاد ضمت كثيراً من الحيوانات وتشمل الخيل ، البغال ، الأبل ، البقر والغنم [٧٧] . أنعكس هذ الأزدهار والرخاء الأقتصادي الذي عاشته البلاد بتشجيع وأهتمام الأدارسة على الوضع المعاشي للسكان ،فأصبحوا أفضل حالاً وأكثر رخاءً ، إذ عمل عامة الناس في مختلف النواحي الإقتصادية من زراعة ، صناعة وتجارة [٧٨] .

الخاتمة :-

لقد توصلنا في نهاية بحثنا إلى النتائج الآتية :-

إمتلاك المغرب مقومات الزراعة الناجحة من خلال الموقع الجغرافي وأتساع الأراضي الصالحة للزراعة ، فضلاً عن تنوع المحاصيل الزراعية وجودتها ومن ثم توفر موارد المياه منها كثرة الأنهار، العيون ، الأبار وبحيرات المياه العذبة ، مما جعلها عامل جذب في ظهور نشاط زراعي جيد في المغرب الأقصى . أوضحت الدراسة ملامح حياة الفلاح التي تتراوح بين الأستقرار والتنقل للحصول على العيش الكريم ، ومن ثم عمل البعض منهم في الأرض الزراعية لقاء أجر معين ، مما أسهم في تحقيق الأكتفاء بالأيدي العاملة وتنشيط الأنتاج الزراعي .تبين لنا تعدد الصناعات الغذائية منها صناعة الزيت من محصول الزيتون والسكر من قصب السكر ، فضلاً عن صناعة الخبز والملابس ، وذلك نتيجة توفر المحاصيل الزراعية الداخلة في الصناعة .كثرة الثروة الحيوانية والداجنة في المغرب الأقصى ، إذ كان أعتماد أهلها على الماشية في الحراثة وأستعمال فضلاتها في التسميد . أكدت الدراسة أهتمام حكام الأدارسة بعد بناء مدينة فاس في إستغلال كل الأمكانيات والسبل الكفيلة في تحقيق نمواً زراعياً أكثر من غيرهم ، فعلى الرغم من أن المغرب الأقصى في حكم الدولة الأدريسية لم يتمتع بأستقرار سياسي بسبب الصراعات والأنقسامات الداخلية ومن ثم التدخلات الخارجية ،ألا إنها شهدت تحولات عميقة في البنية الأقتصادية ولا سيما الزراعة التي ظلت راكدة فترة من الزمن ، فضلاً عن طبيعة سكانها المتعلقين بالأرض التي مثلت لهم مصدراً رزق جعل منه قطاعاً ناجحاً وحيوياً في نفس الوقت .

المصادر الأولية:-

- الأنصاري ، أبي زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠ م)

[١] المطر ، تحقيق :- لويس شيخو اليوسعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعية ، ١٩٠٥ م)

- البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ /١٠٩٤م)

[٢]المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، تحقيق :- جمال طلبة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) .

- الجزنائي ،علي (ت في ق٩ هـ / ١٥ م)

[٣] جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ط٢ ، تحقيق :- عبد الوهاب بن منصور ، (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٩١م) .

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤ م)

[٤] الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق:- إحسان عباس ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ م) .

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م)

[٥] صورة الأرض ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٢ م) .

- ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م)

[٦] مقدمة ابن خلدون ، تحقيق :- عبد الله محمد الدرويش ، (سورية ، دار يعرب ، ٢٠٠٤ م) .

- الرقيق القيرواني ، أبو أسحق إبراهيم بن القاسم (ت نحو ٤٢٥هـ / ١٠٣٤ م)

[٧] تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق :- محمد زينهم محمد ، (ليبيا ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م) .

- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣١٥ م)

[٨] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، (المغرب ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٢ م) .

- الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس الحسني (ت٥٦٠/١١٦٤م)

[٩] نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٢م).

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ /٩٢٣م)

[١٠] تاريخ الرسل والملوك ، ط٣ ، تحقيق :- محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر ، دار المعارف ، ١٩٩٧ م) .

- ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ /٨٦٧ م)

[١١] فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٥م) .

– ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٦ م)

[١٢] ، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق :– بشار عواد معروف – محمود بشار عواد ، (تونس ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠١٣ م) .

– ابن العوام الأشبيلي ، أبو بكر يحيى بن محمد بن أحمد (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤)

[١٣] الفلاحة الأندلسية ، تحقيق :– أنور أبو سويلم – سمير الدروبي – علي أرشيد محاسنة ، (الأردن ، مجمع اللغة العربية ، ٢٠١٢ م) .

– أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١ م)

[١٤] ، تقويم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، د.س) .

– الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)

[١٥] القاموس المحيط ، ط٨، تحقيق :– محمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥ م) .

– القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤٢٤م)

[١٦] صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (القاهرة ، دار الكتب الخديوية ، ١٩١٥ م) .

– المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي(ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م)

[١٧] المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٦ م) .

– المكناسي :– أحمد بن القاضي (ت٩٦٠ هـ / ١٠٢٥ م)

[١٨] جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،(الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٣ م)

– ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م)

[١٩] معجم لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، د. س) .

– الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي (ت نحو ٩٥٧ هـ/ ١٥٥٠ م)

[٢٠] ، وصف إفريقيا ، ط ٢ ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣) .

– الونشريسي ،أبو القاسم أحمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ /١٥٠٩ م)

[٢١] ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، تحقيق :– محمد حجي ، (المغرب ، دار نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، ١٩٨١ م) .

– ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م)

[٢٢] معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧م) .

– اليعقوبي :– أحمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر بن واضح الكاتب الأصبهاني (٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م)

[٢٣] ، البلدان ، (النجف ، المكتبة المرتضوية ، ١٩١٨ م) .

المراجع :-

– إسماعيل ، محمود

[١] الأدارسة في المغرب الأقصى ، (الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩ م).

– عبد الحميد ، سعد زغلول

[٢] تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الأستقلال،(الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٣م)

– السلاوي:– أبو العباس احمد بن خالد الناصري

[٣]الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق :– جعفر الناصري ، محمد الناصري ، (المغرب ، دار الكتاب ، ١٩٩٧م) .

– العبيدي ، آسيا ثامر هادي

[٤] آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٢١) .

– القاسمي ، هاشم العلوي

[٥] مجتمع المغرب الأقصى ، (المغرب ، د.م ، ١٩٩٥ م) .

– كرو ، أبو القاسم محمد

[٦] عصر القيروان ، ط٢ ، (دمشق ، دار طلاس ، ١٩٨٩ م) .

– مجمع اللغة العربية

[٧] المعجم الوسيط ، ط٤ ، (مصر، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٨ م) .

– أبو مصطفى ، كمال السيد

[٨]جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، (الأسكندرية ، مركز الأسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦ م) .

– عبد المعطي ، فاروق

[٩] أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) .

– المناوي ، عبد الرؤوف

[١٠] التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق :– عبد الحميد صالح حمدان ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٠ م) .

– ابن منصور ، عبد الوهاب

[١١] قبائل المغرب ، (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٦٨) .

– النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل

[١٢] الملاحة في علم الفلاحة ، تحقيق :– عادل محمد علي الشيخ حسين ، (الكويت ، دار الضياء ، ٢٠٠١ م)

– نصر الله ، سعدون عباس

[١٣] دولة الأدارسة في المغرب (العصر الذهبي) ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ م) .

الرسائل والأطاريح :–

– عباسي ، يحيى ابو المعاطي محمد

[١] الملكيات الزراعية وأثارها في المغرب والأندلس (٢٣٨–٤٨٨هـ/٨٥٢ –١٠٩٥ م) ، أطروحة دكتوراه منشورة ، (القاهرة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ م) .

– محروس ، عبد الحميد هلال عبد الحميد

[٢] الزراعة في المغرب الأقصى في عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤–٩٥٦ هـ / ١١٣٠ –١٥٤٩ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الفيوم ، كلية الأداب ، ٢٠٠٩ م) .

المجلات العربية :–

– إدريس ، بن مصطفى

[١] جوانب من النشاط الزراعي بالمغرب الأقصى على عهد بن مرين ، مجلة متون ، الجزائر ، ٢٠١٧ م ، مج ٨ ، العدد الرابع .

Sources and References

Sources Initial First:

Ansari, Abi Zaid Saeed Bin Os (T215H / 830 AD) -

1-Rain, Investigation: - Louis Shekho Al-Ya'adsi, (Beirut, Catholic Press of Jesuit Fathers, 1905).

Bakri, Abu Obeid Abdullah bin Abdulaziz bin Mohammed (T. 487 Ah /1094 AD)-

2-Morocco mentions African countries and Morocco, investigation: - Jamal Talib, (Beirut, Scientific Book House, 2003)

Al-Jasnai, Ali (T in Q9H / 15 AD)-

3-Zahra al-Ace was ace in the construction of fez, i2, investigation: - Abdelwahab Ben Mansour, (Rabat, Royal Press, 1991

Al-Hamri, Mohammed bin Abdul Moneim (T. 900 Ah / 1494 AD) -

4-Al-Rawd al-Ma'tar in the news of the countries, investigation: - Ihsan Abbas, (Beirut, Library of Lebanon, 1975) .

Ibn Hoqal, Abu al-Qasim Mohammed bin Ali al-Qassi (T367 Ah / 977 AD)

Image of the Earth, (Beirut, Dar Library of Life, 1992
- Ibn Khaldun, Wali al-Din Abdul Rahman bin Mohammed (T808 Ah / 1406 AD)
6-Ibn Khaldun's introduction, investigation: - Abdullah Mohammed Al-Darwish, (Syria, Dar Ya'ar, 2004)
- Al-Quairwani Slave, Abu Ishaq Ibrahim bin Al Qasim (T about 425 Ah / 1034 AD)
7-frican history and Morocco, investigation: - Mohamed Zenham Mohamed, (Libya, Farjani Publishing and Distribution House, 1994).
Ibn Abi Zarra, Abu al-Hassan Ali bin Abdullah al-Fassi (T. 726 Ah / 1315 AD
8-Anis, the singer of the stationery in the news of the kings of Morocco and the history of Fez, (Morocco, Dar al-Mansour Printing and Elegance, 1972) .
-Sherif Idrissi, Abu Abdullah Mohammed bin Mohammed bin Abdullah bin Idris al-Hasani (T560/1164)
The Longing Picnic in The Horizons (Cairo, Library of Religious Culture, 2002)
Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Greer (T310 Ah /923 AD
10-History of the Apostles and Kings, i3, investigation:- Muhammad Abu Fadl Ibrahim, (Egypt, Dar al-Ma'ad, 1997) .
-Ibn Abdul Hakam, Abu Al Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Abdul Hakam (T. 257 Ah /867 AD)
11-Fattouh Egypt and Morocco, Investigation: Abdel Moneim Amer, (Cairo, Library of Religious Culture, 1995)
-Ibn Azari Al-Marrakchi, Abu Abbas Ahmed bin Mohammed (T after 712 Ah/1316 AD)
12-Morocco's statement in the abbreviation of the news of the kings of Andalusia and Morocco, investigation: - Bashar Awad Marouf - Mahmoud Bashar Awad, (Tunisia, Dar al-Gharbi Al-Islami, 2013) .
-The son of the Sevilla awam, Abu Bakr Yahya bin Mohammed bin Ahmed (T. 580 Ah / 1184) .
13-Andalusian Agriculture, Investigation: - Anwar Abu Sweilem - Samir Al-Daroubi - Ali Arshid Mahasana, (Jordan, Arabic Language Complex, 2012) .
Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Mohammed bin Omar (T. 732 Ah/1331 AD) -
Country Calendar, (Beirut, Dar Sader, D.C -
Turquoise Abadi, Majd al-Din Mohammed bin Yaacoub (T. 817 Ah / 1414 AD) -
15-The Surrounding Dictionary, i8, Investigation:- Mohammed Naeem Al-Araksousi, (Beirut, Al-Resala Foundation, 2005) .
Al-Taqshandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (T. 821 Ah/ 1424 AD) -
16-He became the most ashi in the construction industry(Cairo, Khedive Book House, 1915) .
Al-Marrakchi, Mohiuddin Abdul Wahid bin Ali Al-Tamimi (T. 647 Ah / 1249 AD) -
Admirer in summarizing the news of Morocco, (Beirut, Modern Library, 2006) ١٧.
-Al-Maknasi: - Ahmed Bin Al-Qadi (T960 Ah / 1025 AD)
18-The quote is mentioned in a solution of the flags of the city of Fez,(Rabat, Dar al-Mansour Printing and Workshop, 1973 AD)
Ibn Maser, Abu Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram (T. 711 Ah / 1311 AD) -
Dictionary of The Tongue of the Arabs , (Beirut, Dar Sader, D.S) .
Wazzan, Hassan bin Mohammed Al Fassi (t about 957 Ah / 1550 AD)-
Description of Africa, i2, (Beirut, Dar al-Gharbi al-Islami, 1983)
-Wansharisi, Abu al-Qasim Ahmed bin Yahya (T914 Ah/1509 AD)
21-The Standard expressed and the University of Morocco on the fatwas of The People of Africa, Andalusia and Morocco, investigation:- Mohamed Haji, (Morocco, Publishing House of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs of the Kingdom of Morocco, 1981)
Yakut, Shihab al-Din Abi Abdullah bin Abdullah al-Hamwi (T626 Ah / 1229 AD
The Dictionary of Countries (Beirut, Dar Sader, 1977
-Yacoubi: - Ahmed bin Abi Yaacoub Ishaq bin Jaafar bin Wassabhani writer (292 Ah / 904 AD)
The two countries(Najaf, The Library of The Mercenary, 1918)

References

Study in the Far Maghreb, (Kuwait, Peasant Library, 1989) .
Abdul Hamid, Saad Zaghloul -

2- The history of the Maghreb from conquest to the beginning of the era of independence, (Alexandria, Knowledge Facility, 1993)
Al-Salawi: - Abu Abbas Ahmed bin Khalid al-Nassiri -
3-Investigating the news of the countries of Morocco, investigation: - Jaafar Nassiri, Mohamed Nassiri, (Morocco, Dar al-Book, 1997
Al-Obaidi, Asia Thamer Hadi -
4-The Alawite House in Morocco and their impact on public life (Beirut, Scientific Book House, 2021)
Far Maghreb Society (Morocco, D.C., 1995)٥.
Crewe, Abu Al-Qasim Mohammed -
The era of Kairouan, i2, (Damascus, Dar Tlass, 1989) ٦.
Intermediate Dictionary, i4, (Egypt, Al Shorouk International Library, 2008) ٧.
Abu Mustafa, Kamal Al Sayed -
8-Aspects of social, economic, religious and scientific life in the Islamic Maghreb through the balances and fatwas of the Arab standard of The Chrois (Alexandria, Alexandria Book Center, 1996)
9-Aristotle is professor of philosophers of Greece (Beirut, House of Scientific Books, 1992)
Arrest on the tasks of definitions, investigation: - Abdelhamid Saleh Hamdan, (Cairo, World of Books, 1990 AD) ١٠.(
Ibn Mansour, Abdul Wahab -
Tribes of Morocco (Rabat, Royal Press, 1968) ١١.
Nabulsi, Abdul Ghani Bin Ismail -
12-Navigation in Agriculture, Investigation: - Adel Mohammed Ali Sheikh Hussein, (Kuwait, Dar al-Diyeh, 2001)
Nasrallah, Saadoun Abbas -
13-The State of The Adria in Morocco (Golden Age), (Beirut, Arab Renaissance House, 1987)
Letters and thesis
Abbasi, Yahya Abu Al-Maati Mohammed -
1-gricultural property and its effects in Morocco and Andalusia (238-488 Ah/852-1095 AD), published doctoral thesis, (Cairo, Cairo University, 2000 AD (
Mahrous, Abdul Hamid Hilal Abdul Hamid -
Agriculture in the Far Maghreb in the modern Almohads and Beni Mirin (524-956 Ah / 1130-1549 AD), unpublished master's thesis, (Fayoum University, Faculty of Literature, 2009
Almajalaat Alearabia
Aspects of agricultural activity in The Far Maghreb under Ben Marin, Maton Magazine, Algeria, 2017, Mg8, issue .

الهوامش

١) برقة :- تقع برقة بين الأسكندرية وأفريقية في مرج واسع وتربة حمراء وهي مدينة عليها سور وأبواب حديد وخندق ولها مزارع وثمار كثيرة ، فضلاً عن لبرقة أقاليم كثيرة تسكنها هذه البطون من البربر . للمزيد ينظر :- اليعقوبي :- أحمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر بن واضح الكاتب الأصبهاني (٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م) ، البلدان ، (النجف ، المكتبة المرتضوية ، ١٩١٨ م) ، ص١٠١.

٢) تنس :- مدينة بقرب مليانة بينها وبين البحر ميلان ، وهي مسورة حصينة وبعضها على جبل ، وبعضها في سهل الأرض ، وهي قديمة أزلية ، فيها فواكه وخصب وأقلاع ، فلها أقاليم وأعمال ومزارع . للمزيد ينظر:- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤ م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق:- إحسان عباس ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ م) ، ص ١٣٨ .

٣) سبتة :- بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها من أجود مراسى البحر ، فهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق ، وهي مدينة حصينة تشبه مدينة المهدية بإفريقية لأنها ضاربة في البحر . للمزيد ينظر :- ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧م) ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

٤) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م) ، صورة الأرض ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٢ م) ، ٦٤

[٥] جزيرة الأندلس :- تقع جزيرة الأندلس في آخر الأقليم الرابع إلى المغرب لأنها متصلة ببحرأقبانس ، وقيل أُسمها في القديم أبارية ثم سميت باطقة ، وإشبانيا من إسم رجل ملكها في القديم يعرف بإشبان ، ويطلق عليها أندلش نسبة إلى أول من سكنها . للمزيد ينظر:- الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٣٢ .

[٦] ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٦١ .

[٧] أرسطو :- فيلسوف يوناني ، ولد في مدينة صغيرة أُسمها إستاجيرا من مدن شبه جزيرة خالقيليا ، وهي لاتزال تسمى نفس الأسم من أُسمها القديم خالقيس أيوبويا إحدى جزر بحر إيجة ، ، ومات في عمر الثانية والستين في نفس المدينة ، عاش في البلاط المقدوني ، إذ أثر ذلك على حياته وكراهيته للأمراء والملوك ولحاشيتهم، وفي سن الثامنة عشر تلقى تعليمه العالي في االفلسفة والعلم . للمزيد ينظر :- عبد المعطي ، فاروق ، أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، ص ٧ .

[٨] صحراء لمتونة :- وتطلق عليها بلاد لمتونة الصحراء وتمتد من وادي النون إلى جنوب المحيط الأطلسي وبينها وبين مدينة سجلماسة نحو من أربعين مرحلة بسير القوافل . للمزيد ينظر :- الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس الحسني (ت٥٦٠/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٢م) ج١، ص ١٩ .

[٩] البربر :- قبائل بالمغرب لا يلحق عددهم ولا يوقف على أثرهم ، لكثرة بطونهم وتشعب أفخاذهم وقبائلهم وتوغلهم في البراري وتبددهم في الصحاري وجميعهم من ولد جالوت ألا اليسير منهم وفيهم ملوك ورؤساء ومنهم صنهاجة واودغست وغيرهم . للمزيد ينظر :- ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٩٧ .

[١٠] أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١ م) ، تقويم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، د.س) ، ص ١٩-

[١١] موسى بن نصير :- أبو عبد الرحمن موسى بن نصير ، قيل أنه من لخم ، وقيل : من بكر بن وائل ، فكان موسى على خراج البصرة ، قدم عليه عبد الملك بن مروان ، فاحتجن الأموال على ماذكر لنفسه ، إذ توجه عبد العزيزبن مروان مع موسى إلى الشام ، فوفدا على الخليفة عبد الملك بن مروان ، وعاد مع عبد العزيز إلى مصر فولاه إفريقية . للمزيد ينظر :- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٦ م) ، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق :- بشار عواد معروف – محمود بشار عواد ، (تونس ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠١٣ م) ، ج١ ، ص ٦٦ .

[١٢] سجلماسة :- مدينة على نهر يقال زيز وليس بها عين ولا بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل وأهل سجلماسة أخلاط والغالبون عليها البربر وأكثرهم قبائل صنهاجة وزرعهم الدخن والذرة ، واعتمادهم على الأمطار لقلة المياه عندهم ، فأن لم تمطر السماء لم يكن لهم زرعاً . للمزيد ينظر :- اليعقوبي ، البلدان ، ص ١١٦ .

[١٣] الرقيق القيرواني ، أبو أسحق إبراهيم بن القاسم (ت نحو ٤٢٥هـ / ١٠٣٤ م) ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق :- محمد زينهم محمد ، (ليبيا ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م) ، ص ١٠-١١.

[١٤] مطردة :- المطرد : سريع الجري وأنهار تطرد أي تجري ، وإذا نهران يطردان أي يجريان وهما يفتعلان . للمزيد ينظر :- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م) ، (بيروت ، دار صادر ، د. س) ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

[١٥] محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي(ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٦ م) ، ص ٤٤٤ .

[١٦] فاس :- مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر ، فهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل ان تختط مراكش ، وفاس مختطة من لِبن أثنتين عظيمتين ، إذ تصاعدت العمارة في جنبيها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه ولها عيون كثيرة . للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

[١٧] مكناسة الزيتون :- مدينة في المغرب من مجموع اربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون، ومكناسة الزيتون مرتفعة على الأرض ، يجري في شرقيها نهر صغير عليه الأرحاء ، ومن ثم تتصل بها عمارات ، جنات وزروع . للمزيد ينظر :- الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٥٤٤ .

[١٨] الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٤٣ .

[١٩] الجزنائي ،علي (ت في ق٩ هـ / ١٥ م) ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ط٢ ، تحقيق :- عبد الوهاب بن منصور ، (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٩١م) ، ص ٣٥.

[٢٠] الغلة :- الدخل من كراء دار ، واجر غلام ، وفائدة أرض وأغلت الضيعة : أعطتها . للمزيد ينظر :- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) ، القاموس المحيط ، ط٨، تحقيق :- محمد نعيم العرقسوسي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٠٣٩ .

[٢١] المكناسي :- أحمد بن القاضي (ت٩٦٠ هـ / ١٠٢٥) ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، (الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٣ م) ، ص ٢٨.

[٢٢] القاسمي ، هاشم العلوي ، مجتمع المغرب الأقصى ، (المغرب ، د.م ، ١٩٩٥ م) ،ج٢ ، ص ٢٦ .

[٢٣] إدريس ، بن مصطفى ، جوانب من النشاط الزراعي بالمغرب الأقصى على عهد بن مرين ، مجلة متون ، الجزائر ، ٢٠١٧ م ، العدد الرابع ، مج ٨ ، ص ٣٢٤ .

[٢٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ١٤١ .

[٢٥] المناوي ، عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق :- عبد الحميد صالح حمدان ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٠ م) ،

[٢٦] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م) ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق :- عبد الله محمد الدرويش ، (سورية ، دار يعرب ، ٢٠٠٤ م) ، ج١ ، ص ٦٥٢ .

[٢٧] كرو ، أبو القاسم محمد ، عصر القيروان ، ط٢ ، (دمشق ، دار طلاس ، ١٩٨٩ م) ، ص ٢٦-٢٧ .

[٢٨] الونشريسي ،أبو القاسم أحمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ /١٥٠٩ م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، تحقيق :- محمد حجي ، (المغرب ، دار نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، ١٩٨١ م) ، ج٥ ، ص ٢٣٤

[٢٩] ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣١٥ م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، (المغرب ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٢ م) ، ص ٤١٣-٤١٤ ؛ عباسي ، يحيى ابو المعاطي محمد ، الملكيات الزراعية وأثارها في المغرب والأندلس (٢٣٨-٤٨٨هـ/٨٥٢ -١٠٩٥ م) ، أطروحة دكتوراه منشورة ، (القاهرة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٤٦٦ .

[٣٠] النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل ، الملاحة في علم الفلاحة ، تحقيق :- عادل محمد علي الشيخ حسين ، (الكويت ، دار الضياء ، ٢٠٠١ م) ، ج٢ ، ص ٩ .

[٣١] ابن العوام الأشبيلي ، أبو بكر يحيى بن محمد بن أحمد (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤) ، الفلاحة الأندلسية ، تحقيق :- أنور أبو سويلم – سمير الدروبي – علي أرشيد محاسنة ، (الأردن ، مجمع اللغة العربية ، ٢٠١٢ م) ، ج ١ ، ص١٧٩ .

[٣٢] ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة ، ج١ ، ص ٢٢٠-٢٢٢ .

[٣٣] الأنصاري ، أبي زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠ م) ، المطر ، تحقيق :- لويس شيخو اليوسعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعية ، ١٩٠٥ م) ، ص ٦ .

[٣٤] الملاحة في علم الفلاحة ، ج ٢ ، ص ١٠ .

[٣٥] البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ /١٠٩٤م) ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، تحقيق :- جمال طلبة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) ، ص١٥١ .

[٣٦] ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة ، ج ١، ص ٣٧٩ ؛ ابن منصور ، عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٦٨) ، ج١، ص ٧٢ .

[٣٧] النابلسي ، الملاحة في علم الفلاحة ، ج٢ ، ص ٥.

[٣٨] ابن منصور ، عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، (الرباط ، المطبعة الملكية ، ١٩٦٨) ، ج١ ، ص٧٣ .

[٣٩] الخوابي :- وتعرف على أنها وعاء لحفظ الماء وأصلها خوابي سهلت الهمزة للتخفيف . للمزيد ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط٤ ، (مصر، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٢١٣ .

[٤٠] النابلسي ، الملاحة في علم الفلاحة ، ج٢ ، ص ٥) .

[٤١] نصر الله ، سعدون عباس ، دولة الأدارسة في المغرب (العصر الذهبي) ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ م) ص ١٣٩.

[٤٢] النابلسي ، الملاحة في علم الفلاحة ، ج ٢ ، ص ٥١-٥٤ .

[٤٣] السوس : وهي السوس الأقصى نزلها أبو عبد الله بن إدريس بن إدريس ، وأهلها أخلاط من البربر والغالب عليهم مداسة ، ومن السوس إلى بلد يقال له أغمات وهو بلد خصب فيه مرعى ومزارع في سهل وجبل وأهله قوم من البربر من صنهاجة . للمزيد ينظر :- اليعقوبي ، البلدان ، ص ١١٦ .

[٤٤] المكناسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن غازي العثماني ، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٤ م) ، (المغرب ، مطبعة الأصفية ، ١٩٥٢ م) ، ص ٣ .

[٤٥] النابلسي ، الملاحة في علم الفلاحة ، ص ٥٠ .

[٤٦] نصر الله ، دولة الأدارسة في المغرب ، ص ١٤٠ .

[٤٧] إسماعيل ، محمود ، الأدارسة في المغرب الأقصى ، (الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩ م) ، ص٤٠-٤٢ .

[٤٨] محروس ، عبد الحميد هلال عبد الحميد ، الزراعة في المغرب الأقصى في عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٩٥٦ هـ / ١١٣٠ - ١٥٤٩ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الفيوم ، كلية الأداب ، ٢٠٠٩ م) ، ص ٤٥-٤٦ .

[٤٩] الونشريسي ، المعيار المعرب والجامع المغرب ، ج ٨ ، ص٢٥٢ .

[٥٠] عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الأستقلال ، (الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٣ م) ، ج١ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

[٥١] أبن منصور ، قبائل المغرب ، ج١، ص٧٧ .

[٥٢] أسماعيل ، الأدارسة في المغرب الأقصى ، ص ٤٢ .

[٥٣] الكاهنة :- وهي امرأة تدعى بديهيا بنت تابنة يقال لها الكاهنة ظهرت في جبل أوراس سيطرت على بلاد المغرب وجمع من الروم بإفريقية خائفون منها ، أما البربر فلها مطيعون ،إذ توجه اليها القائد حسان بن النعمان فدخل في جيوشه اليها ، وبلغ الكاهنة خبره ، فرحلت من الجبل في عدد لا يحصى ، ولا يبلغ بالاستقصاء وسبقته إلى مدينة باغاية ، فأخرجت منها الروم وهدمتها . للمزيد ينظر :- ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب ، ج١ ، ٦٢ .

[٥٤] نصر الله ، دولة الادارسة في المغرب ، ص ١٣٨ ؛ العبيدي ، آسيا ثامر هادي ، آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٩) ، ص ٤١٤ .

[٥٥] إدريس الأول :- هو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، امه ام ولد مولدة نفزية اسمها كنزة ، كنيته أبو القاسم ، عارفاً بالفقه والسنة ، كان ورعاً وتقياً حازماً له عقلاً راجحاً وأقدام في مهمات الأمور . للمزيد ينظر :- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٥ .

[٥٦] وقعة فخ :- حدثت هذه الوقعة في سنة تسع وستين ومئة بالقرب من مكة في عهد الخليفة العباسي موسى الهادي عنما خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يدعو إلى نفسه وسار عليه بجيش عليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فالتقوا يوم التروية فقتله ومن معه ، ولم يفلت من هذه الموقعة سوى إدريس بن عبد الله ، فوقع إلى مصر وحمله واضح مولى صالح إلى أرض المغرب . للمزيد ينظر :- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ /٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٣ ، تحقيق :- محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر ، دار المعارف ، ١٩٩٧ م) ، ج ٨ ، ص ١٩٧ -١٩٨

[٥٧] المولى راشد : - هو راشد بن منصة الأوربي مولى إدريس الأول ، أختلف في أصله ، فقيل إنه من العرب المولدين وقيل حبشي ، فضلاً عن ذلك قيل أنه بربري من قبيلة وربة (أوربة) ، وسبي مع أبيه منصة في غزو موسى بن نصير ونقل معه الى المشرق . للمزيد ينظر :- المكناسي ، جذوة الأقتباس ، ص١٨ .

[٥٨] وليلي :- مدينة في المغرب قرب طنجة ، لما دخل إدريس بن عبد الله المغرب ناجياً من وقعة فخ نزل بها وافام فيها إلى أن مات سنة ١٧٥ م . للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٨٤ .

[٥٩] السلاوي:- أبو العباس احمد بن خالد الناصري ، ألأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق :- جعفر الناصري ، محمد الناصري ، (المغرب ، دار الكتاب ، ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

[٦٠] إدريس الثاني :- هو إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامه جارية تعرف بكنزة ، كان أشبه الناس بأبيه إدريس ، عندما أخرجه راشد لرؤساء البربر حنى نظروا اليه ، فقالوا هذا إدريس بعينه ، فسمي بإدريس ورباه راشد وعلمه على فنون الحروب والقتال ، فكان حازماً شجاعاً ، له عقل راجح ، وعلم راسخ ، فضلاً عن إقدامه في مهمات الأمور . للمزيد ينظر :- المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ص ٢٤ -٢٥ .

[٦١] القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤٢٤م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (القاهرة ، دار الكتب الخديوية ، ١٩١٥ م) ، ج ٥ ، ص ١٨٠-١٨١ .

[٦٢] محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وأمه حرة من أشراف نفزة ، ولما ولي قسم المغرب بين أخوته ، وذلك برأي جدته كنزة أم أبيه ، وأتخذ من مدينة فاس ومن بعده أخوته دار ملكهم وقرار سلطانهم . لللمزيد ينظر :- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٥١ .

[٦٣] علي بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، الذي أستقام له الأمر بعد وفاة ابن عمه يحيى ، فخاض حروباً مع عبد الرزاق الفهري الخارجي إلى أن أنتصر هذا الأخير فيها وفر علي إلى بلاد أوربة . للمزيد ينظر :- ابن أبي زرع ، المصدر نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩.

[٦٤] نصر الله ، دولة الأدارسة في المغرب (العصر الذهبي) ، ص١٠٦-١٠٧ .

[٦٥] إسماعيل ، الأدارسة في المغرب الأقصى ، ص٧٢،٧٣ .

[٦٦] العبيدي ، آسيا ثامر هادي ، آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٢١) ،ص ٤١٦

[٦٧] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ /٨٦٧ م) ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٥م) ، ص ٢١٢ ؛ العبيدي ، آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة ، ص ٤١٧ .

[٦٨] المقصود بالقبائل الوافدة هم من عرب القيسية التي نزلت من باب أفريقية إلى باب الحديد من أبواب عدوة القرويين ، ومن ثم نزلت قبائل الأزد على حدتهم ، ونزل اليحصبيون على حدة القيسية من الجهة الأخرى ، أما عن قبائل صنهاجة ولواته ومصمودة فنزلت كلاً على ناحيتها . للتفصيل ينظر :- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٤٦.

[٦٩] القيروان :- مدينة أصيلة ، أسسها القائد عقبة بن نافع والذي أرسله الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على بعد ستة وثلاثين ميلاً من البحر الأبيض المتوسط ، ونحو مائة ميلاً من تونس ، فكان هدفه الوحيد من ذلك هو ضمان الأمن لجيشه وجمع الأموال التي غنمها من مدن أفريقيا وسورها بسور جميل كله بالأجر . للتفصيل ينظر :- الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي (ت نحو ٩٥٧ هـ/ ١٥٥٠ م) ، وصف إفريقيا ، ط ٢ ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣) ، ج٢ ، ص ٨٧

[٧٠] ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٤٦ ؛ الجزنائي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص ٢٦ .

[٧١] الوزان ، وصف إفريقيا ، ج١ ، ص ٢٨١ .

[٧٢] صورة الأرض ، ص ١٠٠-١٣٩ ؛ إسماعيل ، الأدارسة في المغرب الأقصى ، ص٧٨ .

[٧٣] عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .

[٧٤] أبو مصطفى ، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، (الأسكندرية ، مركز الأسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦ م) ، ص٥٨ .

[٧٥] العبيدي ، آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة ، ص٤١٨ .

[٧٦] عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

[٧٧]) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ١٧٦ .

[٧٨]) العبيدي ، آل البيت العلوي في المغرب وأثرهم في الحياة العامة ، ص ٤١٨ .